وثائق سكة حديد الحجاز في الأرشيف العثماني

د. عبد اللطيف بن محمد الحميد

يظل الحديث عن سكة حديد الحجاز دائما وأبدا متجددًا وشيقا ، فقد كان المشروع محورا لسياسة الدولة العثمانية في الجزيرة العربية لارتباطه بأمن وتحديث المواصلات في ولاياتها العربية ، ومحورا لسياستها في العالم الإسلامي لارتباطه بالحج ومسألة الوحدة في العالم الإسلامي ، تلك السياسة التي دعمها السلطان عبد الحميد الثاني في أواخر عهد الدولة العثمانية .

وقبل الدخـول في موضـوع البحث لابد من إعطـاء فكرة مـوجزة عن المشروع نفسه[1] حيث كان عهد السلطان عبد الحميد الثاني نقطة تحول في تاريخ الدولة العثمانيـة إذ حكم طـوال السنـوات الممتدة بين ١٢٩٣ ــ ١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩م . عند تسلمـه السلطة كـانت دولته قـد شهدت الكثير مـن الأحداث الخارجية والـداخلية ، فعلى الصعيـد الخارجي بلغ الزحـف الاستعماري مداه في العـالم الإسلامي وفقـدت الدولـة أعـز ولاياتها ، وعلى الصعيـد الداخلي بـدأت الحركات القومية والدعوات العصبيـة تفتت وحدة الدولة في الوقت الذي أثبتت فيـه الأحـداث فشل مرحلـة التنظيمات على النسق الأوروبي ــ التي بـدأت قبل سبعين عاما ــ في إيجاد حلول لمشكلات الدولـة وإنما نتج عنها التقليل من نفوذ السلطـان والعلماء بـدعـوى إفســاح المجـال للحكم البرلماني على غـرار الـدول الأوروبيـة ، ونتج عنها أيضـا إفلاس الـدولـة ووقوعهـا تحت السيطرة الخارجيـة بسبب تراكم الديون .

قابل السلطان عبد الحميد هذه المشكلات بشجاعة وإخلاص فتبنى سياسة الـوحـدة الإسلاميـة (الجامعـة الإسـلاميـة) لمواجهة أطماع الـدول الإستعماريـة وللوقـوف ضد الحركات القـومية في الدولة ، ولإعـاقة التيار العلماني الـذي كان سمة رجال التنظيمات في العهـود السابقة . ثم جاء مشروع سكة حـديد الحجاز لتحقيق أهداف دعت إليهـا سياسـة الوحـدة الإسلامية ، كـدعم مركـز الخليفة العثماني والاستفـادة من الحج في بث الوعي الإسـلامي ، وأهـداف أخرى لتلبيـة حاجات الدولـة العثمانية كتقوية نفوذها في سوريا والحجـاز ومنها تأمين سلامة طرق الحج وتسهيله ومواجهة بريطانيـا التي طوقت المنطقة باستيلائها على عدن والخليج ومصر .

حال صـدور الإرادة السلطانيـة بإنشـاء المشروع في عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م لربط دمشق بـالمدينة المنورة ثم مكـة المكرمـة ، شكلت لجنتان لـلإشراف على

المشروع إحداهما عليا مقرها استانبول برئاسة السلطان عبد الحميد وعضوية الصدر الأعظم ومستشار السلطان عزت باشا العابد (دمشقي) وعدد من الوزراء، ولجنة أخرى محلية مقرها دمشق برئاسة والي سوريا وعضوية عدد من المسؤولين والأعيان، وألحقت بهاتين اللجنتين لجانًا أخرى فنية لتنفيذ الخط وأخرى مالية لجمع التبرعات والإعانات، فتمّ بأعجوبة خلال ثمانية أعوام مد أكثر من ألف وثلاثمائة كيلومتر من السكة الحديد بين دمشق والمدينة المنورة، إضافة إلى أكثر من ثلاثمائة كيلومتر فروع للخط مدت بعد ذلك في سوريا وفلسطين.

مرت إدارة الخط الحجازي بمرحلتين لكل مرحلة سماتها: الأولى منذ بداية إنشاء الخط وحتى إسقاط السلطان عبد الحميد ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، والثانية بعد تسلم حزب تركيا الفتاة وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى وخروج الدولة من الجزيرة العربية في عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م. فالمرحلة الأولى تتميز برعاية السلطان المباشرة للمشروع وتوظيفه لتقوية النفوذ العثماني في سوريا والجزيرة العربية، ولزيادة فاعلية سياسة الوحدة الإسلامية عن طريق التبرعات والدعاية للمشروع في أنحاء العالم الإسلامي، وعن طريق احتفالات التدشين لكل قسم يتم الانتهاء منه قبل الافتتاح الرسمي الكبير لوصول الخط إلى المدينة في عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، لذا كانت الأهداف الرئيسة للمشروع في هذه المرحلة دينية ذات بعد سياسي واضح ومتميز. وأما المرحلة الثانية فتميزت بتغير تبعية إدارة الخط وانتقالها من وزارة لأخرى، كما ركزت الدولة على الأهداف الاستراتيجية والاقتصادية للمشروع، وبذلت جهودًا لتطوير ميزانية الخط والارتقاء بالإجراءات الصحية.

خلال عشر سنوات من التشغيل الناجح للخط الحجازي زادت أعداد الحجاج بسبب توفير الأمن والقضاء النسبي على نهب الحجاج، وزادت أعداد

القادمين للديار المقدسة، وأصبحت المدينة المنورة محورا جديدا للتجارة يتم فيها تبادل تجارة الشام بتجارة الحجاز ووسط الجزيرة، واستفادت الدولة عسكريًا من الخط لسهولة وصول القوات العثمانية للمنطقة، وتقوية نفوذها في سوريا والحجاز، وأثبت الخط دوره كعامل عسكري حاسم في احتفاظ العثمانيين في المدينة أثناء الحرب العالمية الأولى وثورة الشريف.

فهرسة الوثائق:

تيسيرا للباحثين في الدراسات العثمانية قام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية في عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م بنشر فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول[٢]. كما نشرت قبل ذلك مقالات في الدوريات الغربية لذوي الاختصاص في التاريخ العثماني والأرشيف العثماني من أشهرها مقالان أحدهما للمستشرق الأمريكي ستانفورد شو والآخر للمستشرق برنارد لويس وكان نصيب تعيين وثائق سكة حديد الحجاز في هذه الأعمال الأرشيفية وفق ما يلي:

أولا: ضمن محتويات دفاتر الوارد والصادر في غرفة أوراق الباب العالي يوجد سجلان للمعاملات الخاصة بسكة حديد الحجاز أحدهما للوارد والآخر للصادر وتحمل الأرقام التالية[٣]:

وارد ٧١٦ ٨ ذو الحجة ١٣١٩هـ ـ ١٨ شعبان ١٣٣٢هـ.

صادر ٧١٧ ٧ذو الحجة ١٣١٩هـ ـ ١٢ ذو القعدة ١٣٣٢هـ.

Hicaz Demir Yollori/The Hicaz Railroad
Incoming 716 8 Zilhicce 1319/1902 - 12 Zikode 1332/1914
Outgoing 717 7 Zilhicce 1319/1902 - 12 Zikode 1332/1914

وقد ذكر هذان السجلان أيضا ستانفورد شو الذي بدأ بالاطلاع على وثائق تاريخ الدولة العثمانية مبكرا منذ عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م وفق مقاله عن المواد العثمانية الأرشيفية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين[٤].

ثانيا: ضمن مجموعات وثائق الباب العالي في الفترة ما بعد عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م التي تشمل أقسام «الإدارة والسياسي والحقوق والمتنوعة» توجد وثائق متعلقة بسكة حديد الحجاز في قسم «السياسي» إلى جانب وثائق أخرى متعلقة بالولايات العربية والبحر الأحمر، ولكن لا تزال جميع هذه الوثائق مغلقة أمام الباحثين[٥].

ثالثا: دفاتر ميداليات خط سكة حديد الحجاز:

وقد ذكرت في فهرس الأرشيف العثماني ضمن دفاتر الولايات وتحمل الأرقام التالية[٦]:

١٤١٨	٩	ذو الفعدة ١٣١٩ ـ ١٠ رجب ١٣٢١هـ
١٤١٩	٢٠	ذو القعدة ١٣٢١ ـ ٣ رمضان ١٣٢٥هـ
١٤٢٠	٢٤	ذو القعدة ١٣١٩ ـ ٢٠ رجب ١٣٢٧هـ
١٤٢١	٢٣	رمضان ١٣١٩ ـ ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ
١٤٢٢	٧	رجب ١٣٢٠ ـ ١٠ رجب ١٣٢١هـ
١٤٢٣	١١	محرم ١٣٢٢ ـ ٢٧ شوال ١٣٢٢هـ

في إحدى مقالات المستشرق برنارد لويس الذي كتب كثيرا حول الدولة العثمانية وفق النظرة الاستشراقية المعروفة[٧]، أشار إلى الصعوبات التقليدية التي تعترض الباحث في التاريخ الإسلامي العام بسبب فقدان الوثائق، ويرى أن الاستثناء الوحيد في دراسات تاريخ المسلمين هو الفترة العثمانية خلال القرون الخمسة الأخيرة حيث توجد ملايين الوثائق المحفوظة رغم تعرض الدولة

للاضطرابات في مراحلها الأخيرة. . ولما كانت الأراضي العربية قد شملها الحكم العثماني لفترة أربعة قرون فإن مجموعات كبيرة من هذه الوثائق يجب أن تؤخذ في الاعتبار فيما يختص بالشؤون العربية، وذكر أمثلة كثيرة لما يمكن أن تساهم به هذه الوثائق في معرفة الأحداث التاريخية في المنطقة(٨).

فحص الوثائق :

سهلت الفهارس المذكورة آنفا عملية طلب الوثائق الخاصة بسكة حديد الحجاز في دار الأرشيف العثماني فما على الباحث إلا أن يقوم بتعبئة الاستمارات اللازمة التي تحوي بيانات عن نوعية التصنيف Tasnifin Cinsiوالرقم Numaca-si، واسم طالب الوثائق وإمضاءه Imzasi، وتاريخ الطلب Isteme tarihi، وهذه صورة للنموذج المطلوب تعبئته:

Tasnifin cinsi	
Numarast	
Tetkikcinin Adi, Soyadi	
Imzasi	
Isteme tarihi	

Tasnifin cinsi	
Numarast	
Tetkikcinin Adi, Soyadi	
Imzasi	
Isteme tarihi	

وعند إحضار الملف الأول ـ على سبيل المثال ــ وهو ملف الوارد في المعاملات الخاصة بسكة حديد الحجاز، نجد أنه كتب عليه باللغة التركية العثمانية «حجاز تيمور يولي . . كلان» برقم ١/ ٣٠/ ٧١٧ ومعناها سكة حديد الحجاز. . الوارد. ويتميز هذا الملف بوجود الرد على ما أرسل فتوضع مثل خلاصة

للموضوع وأمامه شرح المعاملة. وهذا رسم توضيحي تقريبي لشكل تصنيف دفتر الوارد:

دوسيه معاملة سي	معاملات	ملفوفات	خلاصة	تاريخي	نومرو
قارطون نومرو سي					

هذا الشكل يوضح شرح معاملة واحدة، وفي كل صفحة من الملف تلخيص لخمس معاملات تقريبا بحسب طول الخلاصة وقصرها. أما الملف الآخر فيحوي أرقام وخلاصات للمعاملات الصادرة حول سكة حديد الحجاز، وكتب على الملف من الخارج «حجاز تيمور يولي مديريتي. . كيدن» برقم ٢/ ٣٠/ ٧١٧، ويسير على غرار تقسيم دفتر الوارد بزيادة رقم خاص إلى جانب الرقم العام يمين الصفحة، ولهذين الملفين فائدة كبيرة لاحتوائها على خلاصة متكاملة لكل معاملة حول المشروع، ويمكن للباحث في الموضوع طلب الوثيقة الأصلية التي ورد تلخيصها في الملف والتي توضح المشاورات والقرارات السياسية والإدارية التي اتخذت بشأن المشروع.

ولإعطاء القارئ نماذج مصغرة لهذه الوثائق، أقدم هنا صورا لبعض الوثائق المتعلقة بالمشروع:

دفاتر الميداليات

وفيها يتعلق بدفاتر الميداليات الممنوحة للمتبرعين للمشروع في كافة ولايات

الدولة وبقية أقطار العالم الإسلامي، فقد حوت دار الأرشيف خمسة ملفات - المذكورة آنفا في فهرس الأرشيف العثماني - وبالاطلاع على هذه الملفات يمكن تحليلها على النحو التالي:

- **سجل** ميداليات سكة حديد الحجاز رقم ١٤١٨، وكتب على الملف من الخارج عبارة «حجاز تيمور يولي مدالية سي» ويحوي أكثر من ألفين وستمائة متبرع ويبدأ من البراءة رقم ٣٧٦١ إلى رقم ٧٣٨٢، حيث منحت هذه الميداليات بين تاريخ ٩ ذي القعدة ١٣١٩هـ و ٩ رجب ١٣٢١هـ، وفيه ميداليات للمتبرعين من ولايات اليمن وسوريا وبغداد والبصرة وبيروت ومصر، ومن الهند كما يحوي أعدادا كبيرة من العسكريين في جميع أنحاء الدولة. وممن ورد اسمه هنا على سبيل المثال أمير الكويت مبارك الصباح حيث منح الميدالية الذهبية بالإرادة السنية رقم ١٠٦٥، بتاريخ ٣ رمضان ١٣٢١هـ، والبراءة العالية رقم ٥٩٢٧.

- **سجل** الميداليات رقم ١٤١٩، ويحوي أكثر من أربعة آلاف متبرع منحت لهم ميداليات بدأت برقم ٦٥٨٢ إلى رقم ١٠٨٣١، لأفراد من مصر والهند وتركستان ومن الولايات العثمانية في الأناضول.

- **سجل** الميداليات رقم ١٤٢٠، وفيه أسماء من كافة الولايات مدنيين وعسكريين تقدر بقرابة أربعة آلاف اسم ويتراوح تاريخ منح هذه الميداليات بين سنة ١٣١٩هـ إلى سنة ١٣٢٦هـ.

- **سجل** الميداليات رقم ١٤٢١، ويبدأ بالميداليات الممنوحة من تاريخ ٢٣ رمضان سنة ١٣١٩هـ إلى تاريخ ١٥ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ، ومجموع الأسماء الممنوحة في هذا الملف ١٢٣٤ اسما.

- **سجل** الميداليات رقم ١٤٢٢، وهو تكملة للسجل السابق حيث يبدأ من

الرقم ١٢٣٥ إلى رقم ٣٧٦٠، أي قرابة ٢٥٠٠ اسم منحت لها الميداليات بين ٧ رجب ١٣٢٠هـ و١٠ رجب ١٣٢١هـ.

- **سجل** الميداليات رقم ١٤٢٣، وهو سجل صغير الحجم بالنسبة للسجلات السابقة، ويحتوي على ١٩٠١ اسم، ابتدأ من رقم ١ في تاريخ ١١ محرم ١٣٢٢هـ إلى نهاية العام.

والواقع أن هذه القوائم قد حوت أسماء مختلفة من كافة منسوبي قطاعات الدولة المدنيين والعسكريين، كبار الموظفين وصغارهم، وتكاد أن تكوِّن هذه السجلات حصرا غير مباشر لأسماء الرسميين وكبار رجال الدولة والقيادات العسكرية وموظفي الدولة العثمانية آنذاك وأعيان الولايات الخاضعة لها. والمسلمين التابعين لدولة أخرى كالهند، وبعض دول أفريقيا وآسيا، حيث أصبح هذا المشروع مجالا تسابق المسلمون إلى المشاركة فيه.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه السجلات تشكل جزءا يسيرًا من واقع مجموع المتبرعين للمشروع حيث استمرت عمليات منح الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية في السنوات التالية وأدرجت أسماء الحاصلين على الميداليات في الجريدة الرسمية للدولة «تقويم وقايع» وجرائد الولايات في أنحاء الدولة[٩].

وهذه نماذج لأشكال مثل هذه الميداليات[١٠]:

وثائق أخرى:

من خلال استعراض وثائق المشروع يتبين أهمية مضمونها في معرفة السمات العامة لسياسة السلطان عبد الحميد حيال المشروع، والسياسات الأخرى للدولة في عهد ما بعد عبد الحميد وعلاقتها بالمشروع. فيتضح منها مثلا أن سمات الفترة الأولى هي، رعاية السلطان عبد الحميد المباشرة للمشروع، ووفرة

التبرعـات، وجهود الـدعـاية للمشروع وتـوزيع الخرائط والميـداليات، وزيـادة فاعلية حركة الجامعة الإسلامية. وأما سمات الفترة الأخرى بعد عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م فتتضح من خلال بدايات هجوم بعـض القبائل على أماكن متفرقة من الخط بعد التغيير السيـاسي في استانبول، ومحاولات العثمانيين تدقيق حسـابات المشروع، ، واتهام بعض المسـؤولين السـابقين في الخط بتهمـة الابتـزاز وسـوء الإدارة، كما شهدت هذه الفترة عـرض المناقشات وإصدار القـرارات عن طريق مجلس المبعوثـان (النـواب) ونشر القـرارات المتفق عليهـا حـول المشروع ضمن قرارات المجلس المطبوعة في السلسلة المعروفة بـ «دستور» ترتيب ثاني.

ولما كانت الـوثائق المسمـوح بالإطـلاع عليها تتـوقف عند سنـة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، كان لابـد من البحث عن مصادر وثـائقية معـاصرة للمشروع. وبعد الاستقصاء المضني في مكتبات استـانبول العديدة تم الحصـول على مجموعة من مطبوعات إدارة سكة حديد الحجاز من أهمها: كتب ونشرات حول لائحة سكة حـديـد الحجـاز، وعن سير بنـاء وإدارة المشروع وحـول إحصـائات وتقـاريـر التشغيل[١١]. وأمـا النـواحي السياسيـة والإداريـة الأخرى لفترة ما بعـد سنـة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م فيمكـن استخـلاصهـا أيضـا من محافظ قـرارات مجلس المبعوثان المذكورة آنفا، حيث صدر منها اثنا عشر مجلدا[١٢] تحوي قرارات الدولة منذ إعـادة الدستور سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م إلى ما بعد انتهاء الحرب العـالمية الأولى.. وينبغي الإشارة هنا إلى حقيقة هامة هي أن المستشرقين مازالوا روادا في استخدام الوثـائق العثمانية في حين غفل المسلمون عن أهمية الـوثائق العثمانية في فهم الكثير من القضايا المعـاصرة بل والمعينة على استشراف المستقبل.. وتتأكد هـذه الحقيقة عنـد دخول دار الأرشيف العثماني ومـلاحظة وجـود نسبة تتعـدى ثمانين بـالمائة من البـاحثين غير المسلمين يبحثون في قضـايـا من صميم تـاريخ الأمة.

وغني عن البيان أنـه رغم الأهمية القصوى للوثـائق العثمانية في دراسة المشروع فيجب دراسة وبحث الوثـائق الغربية وخاصة الوثـائق البريطانية التي تكشف مـوقف الانجليز من المشروع منـذ بدايتـه وحتى محاولات تدميره في نهايـةالحرب العالميـة الأولى بل وتغطي هذه الوثائق تـاريخ سكة حديد الحجـاز في السنوات التالية حول مصير الخط والمفاوضات العقيمة لإعادة تشغيله .

وآخر دعوانا أن الحمـد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين ، ، ،

● محطة قطار الحجاز في المدينة المنورة ●

● وثـائـق ●

الهوامش

١ - حول الموضوع انظر رسالة الدكتوراه:

Abdullatif Mohammad Al -Hameed, The Hejaz Railway 1900-1918: Policy objectives and consequences, Ph.D. Thesis, Department of History, University of Essex, May 1989.

وكتابين آخرين أحدهما يمثل وجهة نظر غربية لـ:

William Ochsenwald, The Hejaz Railroad, (Virginia, 1980)

والآخر يمثل وجهة نظر إسلامية حيال الموضوع للدكتور السيد محمد الدقن، سكة حديد الحجاز الحميدية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ. ونشرت مجلة الدارة مقالين:

الأول: للدكتور خالد السعدون.

والثاني: للدكتور أحمد عبد القادر المهندس، سكة حديد الحجاز رحلة في الزمان والمكان، العدد الثاني، السنة الثالثة عشرة محرم ١٤٠٨هـ. وهناك مقالات أخرى هامة وجديرة عن المشروع موجودة في المجلات والدوريات العربية والأجنبية.

٢ - توجد أعمال أخرى عن الأرشيف العثماني كتبت باللغة التركية الحديثة من أهمها:

Atilla Cetin, Basbakanlik Arsivi Kilavusu, Istanbul 1979;

Midhat Sertoglu, Muhteva Bakimindan Basvekalet Arsivi, Ankara, 1955.

٣ - نجاتي أقطاش وعصمت بينارق، الأرشيف العثماني: فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول، ترجمة صالح سعداوي صالح، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، عمان ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٤١٩.

٤ - Stanford Shaw, "Ottoman Archival Materials for the Nineteenth and early Twentieth centuries: The Archivis of Istanbul in International Journal Middle East Studies. Vol 6 (1975), P104.

٥ - نجاتي أقطاش وعصمت بينارق، مرجعبب سبق ذكره، ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

٦ - المرجع السابق، ص ٣٢١.

٧ - انظر مثلا تعليقات الدكتور سيد رضوان علي مترجم كتاب «استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية» لبرنارد لويس الرياض، ١٤٠٢هـ، حيث فند الكثير من هجمات المؤلف.

٨ - Bernard Lewis, "The Ottoman Archives as a source for the History of the

Arab Lands ", Journal Royal Asiatic of Society, Oct. 1951. PP 11 - 12.

٩ـ انظر على سبيل المثال الأسماء المذكورة في الأعداد التالية للجريدة الرسمية : تقويم وقائع ، برنجي سنة ، عدد ٣٥ ، ١٤ شوال ١٣٢٦هـ وعدد ٥٠ ، ٤ ذي القعدة ١٣٢٦هـ وعدد ٥١ ، ٥ ذي القعدة ١٣٢٦هـ .

١٠ـ انظر هذه الصور في أحد المراجع التركية وهو:

Cevriye Artuk, Hicaz Demiryolu Madalyari, Istanbul 1973, P785

١١ـ من أسماء هذه المطبوعات ما يلي :

حجاز تيمور يولي : حجاز تيمور يولنك واردات ومصارفي وترقي انشا آتي ايله خطك أحوال عمومية سي حقندة معلومات احصائية و إيضاحات لازمة بي محتويدر، بشنجي سنة ١٣٣٠ ، أوقاف إسلامية مطبعة سي ١٣٣٤ .

حجاز تيمور يولي : حجاز تيمور يولنك ١٣٢٧ سنة سي ايستاتستيق وسائره سني مبين رابوردر، درسعادت ، مطبعة آرشاق غاروبان ، ١٣٢٨ .

حجاز وعسكري تيمور يوللر وليمانلر إدارة عمومية سي، درسعادت ، ١٣٣٣ .

١٢ـ عنوان هذه المجموعة هو: دستور، ترتيب ثاني ، قوانين ونظامات ومعاهدات أيلة عمومه عائد مقاولات وارادات سنة سي محتويدرباب عالي صدار تعظمي مدونات قانونية مديريتي معرفتيله ترتيب ايد لشدر، درسعادت : مطبعة عامرة .